وقد نقبت في الافاق حتي ترضيت من الالغنيمه بالاياب . ولما كان
التعقد يد ولم تسلوا مع كثرة تنقيبهم توجه سؤال تنبيه للغافل الذاهل
وتقريع وتبكيت للعاند الجاهل بقوله تعالي هل من محيص اي معدل
وتحيد ومهرب وان دق من قضائنا ليكون لهولاء وجه ما في ردامرنا
ان في ذلك اي فيما ذكر في هذه السورة من الاساليب العجيبه والطرق
الغريبه لذكري اي تذكيرا عظيما جدا لمن كان له اي كونا عظيما لد قلب اي
عقل في غاية العظمة فهو بحيث يفهم ما يراه ويعتبر به ومن لم يكن كذلك
فلا قلب له سليم بل لا قلب له او القي السمع اي يسمع الوعظ بغاية اصغايه
حتي كانه يرمي بشي يثقل من علو الي اسفل وهو اي والحال انه في
حالة القائه شهيد اي حاضر بكليته فهو في غاية ما يكون من تصويب
الفكر وجمع الخاطر فلا يغيب عنه شي مما يتلي عليه والقي اليه حينئذ كي
وعطف علي قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان قوله تعالي ولقد خلقنا
اي بما لنا من العظمة التي لا تقدر قدرها ولا يطاق حصرها السموات
والارض علي ما هما عليه من الكبر وكثرة المنافع وما بينهما من
العجو التي لا تنتظم الامر الا علي قاعدة الاسباب والمسببات بدونها
في ستة ايام الارض في يومين وما فيها في يومين والسموات في
يومين ولو شا لكان ذلك في اقل من لمح البصر ولكنه تعالي سن لنا
التاني بذلك وما مسنا لاجل ما لنا من العظمة ادني مس وعمم في النفي
فقال من لغوب اي اعيا فانه لو كان لاقتضي ضعفا فاقتضي
فسادا فكان من ذلك شي علي غير ما اردنا فكان يظهر فيه عند عتق
تقرقنا في الباقي دائم لشاهد من الامر في الكل علي حد سوا من نفوذ
الامر في الكل وتمام التصرف فاصبر يا اشرف الخلق علي ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من انكار البعث والتشبيه وغير ذلك فان من

قدر

قدر علي خلق العالم بلا اعيا قدر علي البعث وغيره وسبح اي اوقع
التنزيه علي كل شائبة نقص ملتبسا بحمد ربك اي باثبات الاحاطة
بجميع صفات الكمال للسيد المدبر المحسن اليك بجميع هذه البراهين
التي حفك بها مفضلا لك علي جميع الخلق وقوله تعالي قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب اشارة الي طرفي النهار وقوله تعالي ومن الليل فسبحه
اشارة الي زلفا من الليل وتفسيره انه صلي الله عليه وسلم كان مشتغلا
بامرين احدهما عبادة الله تعالي والثاني هداية الخلق فاذا لم يهتدوا
قيل له اقبل علي شغلك الاخر وهو العبادة قبل الطلوع وقبل الغروب
لانهما وقتا اجتماعهم ويكون المراد بقوله تعالي ومن الليل اوله لانه
ايضا وقت اجتماعهم وقال اكثر المفسرين قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد وادبار السجود
التنفل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشا وقال مجاهد ومن الليل يعني
صلاة الليل اي وقت صلي وقرا نافع وابن كثير وحمزة بكسر الهمزة
علي انه مصدر قام مقام ظرف الزمان كقولهم اتيتك خفوق النجم
وخلافة الحجاج ومعني وقت ادبار الصلاة اي انقضائها وتمامها
والباقون بالفتح جمع دبر وهو اخر الليل وعقبه ومنه قول اوس
علي دبر الشهر الحرام فارضنا وما حولها جدب سنون تلمع ولم
يختلفوا في ادبار النجوم وقوله تعالي وادبار معطوف علي اما علي قبل
الغروب واما علي ومن الليل وقال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل
صلاة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا
قال البغوي هذا قول اكثر المفسرين عن عائشة قالت ما كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي شي من النوافل اشد معاهدة منه علي